الاضطرابات السلوكية عند البالغين

03 د. ثائر حيدر

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

نرحّب بكم زملاءنا في مقرّر علم النفس السلوكي في السنة الثانية لهذا الفصل، حيث سنقوم بكتابة المادة بأسلوب سلس ومُبسّط، شاملين كل معلوماته ومعلومات السلايدات التي تُعرض، وكافّة ملاحظات الدكاترة التي تُذكر في المدرّج، راجين من المولى أن تنال إعجابكم.

رقم الصفحة	العنوان
2	الهياج
4	محاولات الانتحار
7	العنف

Al kamal
21020405

مقدمة عن الاضطراب السلوكي

- تترافق العديد من الاضطرابات النفسية باضطرابات في سلوك الأفراد الذين يصابون بها.
- قد تكون خطِرة بحيث أنها تهدد حياة المريض نفسه والأشخاص المحيطين به.
- أهم الاضطرابات السلوكية:

1. الهياج.
2. محاولة الانتحار.
3. العنف.

أولاً: الهياج

- هو فرط نشاط **حركي ونفسي** سواء عدوانية كلامية لوحدها أو عدوانية جسدية مما يؤدي إلى محاولات إيذاء تجاه الآخرين أو تجاه نفسه (ضرب رأسه بالجدار، ضرب أحد أعضاء جسده بأداة حادة).
- عكس ما يظنه الكثير؛ فإن الهياج **حالة عضوية** قبل أن تكون نفسية، وخاصة إذا علمنا أن المرضى النفسيين نادراً ما يصابون بالهياج إذا كانوا قيد العلاج.
- هذا يستدعي بالتالي نفي الأسباب العضوية لهياج الشخص قبل الاتصال بالطبيب النفسي.

الأسباب العضوية للهياج

أي سبب عضوي قد يحرض الهياج مثل:

- ✓ الانسمامات.
- ✓ النزوف الصاعقة.
- ✓ رضوض الرأس.
- ✓ اضطرابات الشوارد.
- ✓ ارتفاع الحرارة الشديد.
- ✓ اضطرابات غازات الدم.
- ✓ إنتان الدم.
- ✓ اعتلالات الدماغ لأي سبب.

الأسباب النفسية للهياج

مدمن الكحول والمخدرات:

يصاب بالهياج أثناء السحب **وعدم** القدرة على تأمين المادة، أما تعاطي هذه المواد لايسبب هياجاً.

مريض العته[1] :

يصاب بالهياج لعدة أسباب كعدم القدرة على تذكر ما يريده، توهماته الاضطهادية وغيرها.

مريض الهوس:

- يصاب بالهياج لعدة أسباب، فتوهمات العظمة لديه تقترن غالباً بتوهمات اضطهادية أن الناس -لكونه متميز ومهم- تغار من نجاحاته وتتآمر عليه (مريض الهوس يتوهم بأنه شخص عظيم).
- أيضاً فمن أسباب هياجه معارضة ومناقشة الآخرين له، وبما أن تصرفاته ومشاريعه هي دائماً غريبة وشاذة ومحرجة لعائلته فإن المعارضة دائماً موجودة وبالتالي فالهياج دائماً موجود.

مرضى الفصام:

- يهتاجون نتيجة الأهلاسات والتوهمات وبشكل خاص ذات المحتوى الاضطهادي الذي يشعرهم بخطر متخيل على حياتهم أو حياة من يحبونهم.
- أية نوبة نفسية حادة قد تترافق بهياج بسبب تبدد الشخصية والمحيط والأهلاسات والتوهمات المفاجئة التي تقلب كيان المريض رأساً على عقب.

ما يوجه للأسباب العضوية للهياج أكثر من النفسية:

1. أول نوبة.
2. مريض مسن.
3. قصة مرض جسدي مزمن كارتفاع توتر شرياني غير مضبوط أو قصور كلوي أو كبدي، مما يوجه لإمكانية حدوث اعتلال دماغي بهذه الأسباب والذي قد يكون الهياج أحد تظاهراته.
4. لا سوابق نفسية معروفة.
5. علامات وأعراض عصبية مرافقة كتغيم الوعي وعلامات توضع وتوهان واختلاجات.

[1] العته: هو الخرف نفسه.

تدبير الهياج غير الدوائي

1. محاولة طمأنة المريض بأنه في مكان آمن ولن يتعرض للأذى.
2. الكلام الهادئ مع المريض يخفف من هياجه.
3. يجب عدم مقابلة عدوانية المريض بعدوانية مماثلة وإلا إزداد الوضع سوءاً.
4. الانتباه إلى نفسك وأن تكون في مأمن من إيذائه وخاصة إذا لم تنفع معه وسائل الطمأنة والكلام الهادئ "هذا يستدعي الحفاظ على مسافة أمان بينكما والاستعانة بأشخاص آخرين".

- تدبير الهياج دوائياً هو خارج منهاج علم النفس السلوكي لذلك نكتفي بالتدابير غير الدوائية.

ثانياً: محاولات الانتحار

- هي كل عمل يقوم به الشخص بقصد إحداث الموت لنفسه دون أن ينجح في ذلك وهي مختلفة عن محاولات **إيذاء** النفس والتي تدخل في تصنيف آخر.
- النساء تحاول الانتحار ضعف الرجال، لكن تنجح محاولات الرجال ضعف النساء، والسبب هو استخدام الرجال لأساليب أكثر فعالية وعنفاً مما يؤدي لنجاح المحاولة.
- كل محاولة انتحار تستدعي الانتباه وبالتالي مصطلح أنها محاولة جدية وغير جدية ليس صحيحاً (عندما يريد المنتحر أن يلفت نظرنا بهذه الطريقة فهذا يعني أنه يعاني فعلاً من مشكلة جدية).
- عموماً فإن انتحار الملحدين أكثر من المؤمنين مهما كانت ديانتهم.
- انتحار سكان المدن أكثر من الأرياف.

الأسباب التي تجعل الانتحار في الغرب واليابان أكثر من باقي الدول

- ضعف الدعم العائلي والاجتماعي.
- نقص الوازع الديني وأخلاقي.
- انتشار الإدمان الذي هو بحد ذاته عامل خطورة للانتحار.
- كثرة المسنين المعروفين بنسب انتحارهم المرتفعة والناجحة.

- بعض التفسيرات تقول أن رفاهية المواطن ووصوله إلى كل ما يريد من طموحات بعمر صغير يغلق أمامه الرغبة في تحقيق أهداف أخرى تستحق أن يحيا من أجلها فينتحر.

- تم تصنيف المحاولات إلى:
  - 40٪ شنق.
  - 20٪ سلاح ناري.
  - 40٪ أساليب مختلفة كالأدوية والغرق والحرق والقفز من مكان مرتفع وبالغاز ... إلخ.
- سهولة تواجد المادة يزيد من احتمال الانتحار كوجود مسدس أو أدوية أو حبال (ربما سهولة الحصول على الأسلحة في الغرب يزيد حالات الانتحار هناك).

بعض المعايير الدالة على إمكانية الإقدام على الانتحار أو على خطورة المحاولة: (مهمة)

- مريض في عزلة حيث لا أصدقاء ولا أسرة و لا عمل ولا زواج.
- وجود رسالة مكتوبة.
- توزيع حاجياته الخاصة.
- تخطيط للمحاولة بحيث يكون لوحده حتى لا يتم إسعافه.
- استخدام طريقة عنيفة مما يدل على الرغبة الأكيدة في الموت وهؤلاء يحتاجون بعد النجاة من محاولتهم إلى مراقبة لصيقة جداً.
- المسنين.
- الرجال.
- وجود مرض عضوي شديد كالايدز والسرطان والعمى والأمراض الجلدية الظاهرة والمنفرة.
- كل الأمراض النفسية تعتبر عاملاً مؤهباً للانتحار ويأتي على رأسها الاكتئاب الشديد، والفصام المعند، ومدمنو الكحول والمخدرات للأسباب التالية:

1. مريض الفصام:

ينتحر إما استجابة لأهلاسات آمرة بالانتحار، أو لوجود أهلاسات شديدة ومعندة على العلاجات المعطاة فينتحر ليرتاح منها.

2. مدمن المخدرات:

قد ينتحر لعدة أسباب منها :

- تطور أعراض اكتئابية مع مشاعر ذنب أنه ينفق أمواله على المخدرات ويهمل احتياجات عائلته.
- قد يقوم بتصرفات لا يرضى عنها لتأمين المادة أو لعدم قدرته على شراء ما يتعاطاه فيدخل في تناذر سحب شديد وبالتالي ينتحر للتخلص من آلامه.

3. المكتئب:

- انتحار المكتئب له دوافع مختلفة كمشاعر الذنب والإثم المتخيلة التي تستوجب برأيه أن يعاقب نفسه.
- إجترار أحزان الماضي والحاضر.
- النظرة التشاؤمية للمستقبل ولكل ما يمت للحياة بصلة.
- فقد السرور والمتعة لأي أمر لدرجة عدم قدرته على تكوين مشاعر حب لأسرته ولا الاهتمام بعمله مما يفاقم مشاعر الذنب لديه.

ليس الانتحار أو محاولة الانتحار دائماً هو بقصد الموت، **فقد يكون له معان أخرى** مثل:

قد يكون الانتحار يمثل رغبة في القطيعة أو الهروب من موقف نفسي غير محتمل، وعند سؤال هؤلاء بعد المحاولة فإنهم يصرحون بأنهم لم يفعلوا ذلك بقصد الموت.

قد يكون الانتحار رغبة في إيقاف الزمن بانتظار شيء غير معروف أو أنه رغبة بإخماد مؤقت للتوترات الداخلية والخارجية.

أيضاً من تفسيرات الانتحار أنه انتقام من الآخرين بتحميلهم ذنب موت المنتحر سواء الحبيب الذي هجره أو الأسرة التي لم تتفهم معاناته أو أي شخص أساء إليه.

إن تدبير محاولة الانتحار هو في المقام الأول إسعافي بحت: غسيل معدة، فحم مفعل.

بعد تحسن الحالة العامة للمريض يجب أن يقبل في الشعبة النفسية ولو رغماً عنه مع مراقبة دقيقة ونوافذ ذات حواجز وسحب كل الأغراض الخطرة كالنظارات وأشرطة الأحذية والأدوية.

ثالثاً: العنف

☒ يعتبر العنف أحد حالات الإسعاف في الطب النفسي، لما يخلفه من آثار نفسية خطرة على الضحية سواء كانت طفلاً أو امرأة.

☒ ولكونه يدل على اضطراب نفسي واضح عند الشخص العنيف يستدعي إما معالجته نفسياً هو أيضاً أو إذا رفض العلاج أن يتم وضع حدود قانونية له كي لا يستمر في ممارسة العنف.

☒ المقصود بالعنف كل اعتداء جسدي أو جنسي أو نفسي أو حرمان من الحقوق أو إهمال متعمد يتعرض له أياً كان، سواء طفل أو امرأة أو حتى رجل.

يدخل ضمن هذا التعريف:

1. ضرب الأبوين لأطفالهما.
2. ضرب المرأة من قبل زوجها وإخوتها وأبيها.
3. فرض الزواج على المرأة ممن لا تريد.
4. الاغتصاب.
5. الإجبار على ممارسة الدعارة.
6. التحرش الجنسي في المنزل أو مكان العمل.
7. الإجبار على العمل ساعات طويلة.
8. التمييز بسبب الجنس أو الديانة أو اللون.
9. التمييز بين الأولاد.

➢ العواقب النفسية للعنف التي تحدث عند الضحية أكثر من أن تعد، فإذا كانت الضحية **طفلاً** تكون الآثار أسوأ بكثير كون شخصيته الآخذة بالتشكل تصاب برضوض شديدة ومن الممكن حدوث أي اضطراب نفسي عنده سواء فوراً أو عندما يكبر.

➢ العنف ليس حكراً على مجتمعات دون غيرها ولا على طبقات اجتماعية أو ثقافية دون غيرها.

➢ الإحصائيات ليست واقعية كون الضحايا قليلاً ما يشتكون لأسباب مختلفة وخصوصاً إذا كانت المشكلة ضمن الأسرة.

➢ عكس ما يظنه الكثير فإن العنف الجسدي تحديداً الذي يتعرض له الأطفال يكون على يد الأم في أغلب الحالات وليس الأب لأن الأم أكثر تواجداً معهم.

أسباب العنف

الأسباب عديدة ومنها:

- ✓ **الزوج أو الأب العنيف قد يكون تعرض للعنف في طفولته.**
- ✓ **أو تعوّد من صغره على ضرب أخوته دون رادع من أبويه أو تعوّد على ضرب أبيه لأمه.**
- ✓ **أو أنه يشعر بالدونية تجاه زوجته فيعوض ذلك بالضرب سواء كان هذا الشعور حقيقياً بمعنى أن زوجته بالفعل أفضل منه كمستوى علمي أو مادي أو كان متخيلاً بمعنى أن تعامل الزوجة معه يعطيه هذا الانطباع.**
- ✓ **أو أن هذا الشخص يتعرض للعنف من مواقف الحياة المختلفة فيعود ليمارس ذلك في منزله على زوجته وأطفاله (إزاحة).**
- ✓ **قد يكون الزوج أو الأب مريضاً نفسياً بالفعل ومن أعراض مرضه الهياج والعنف.**

ملاحظة:

- الأم العنيفة مع أطفالها تشترك مع الأب العنيف في بعض ما سبق من طفولة سيئة وتعرضها للعنف من المحيط العائلي والمهني أو كونها مصابة باضطراب نفسي هي أيضاً.
- يضاف إلى ذلك أن بعض الأطفال الذين لديهم درجة من التخلّف العقلي أو التوّحد أو فرط الحركة المحتاجون لأسلوب معين في التعامل وبحكم وجود الأم معهم في المنزل دائماً قد يدفعونها للتعامل معهم بعنف جسدي

العلامات الدالة على تعرض الطفل لسوء معاملة (جسدي، جنسي، نفسي)

هذه العلامات مهمة كون الطفل غالباً لا يستطيع التعبير بالكلام.

- **كدمات ورضوض في أماكن لا تصاب أثناء اللعب أو في الناحية التناسلية والشرجية.**
- **حروق مياه ساخنة وسجائر.**
- **كسور بأعمار مختلفة وأماكن مختلفة.**
- **آثار قيود على الأطراف.**
- **اضطرابات نفسية كالفزع الليلي ونقص الشهية والهياج دون سبب واضح والخوف.**
- **تراجع المستوى الدراسي.**

- قيامه بحركات أو تصرفات جنسية مع زملائه أو مع الدمى والألعاب التي لديه.
- رسوم تعكس معاناته.
- من العلامات أيضاً ما يسمى تناذر الطفل المهزوز Shaken Baby Syndrome:

وصف للحالة: هناك أحد الوالدين يراجع الإسعاف مع طفله الذي عمره عدة أشهر والغائب عن الوعي، قائلاً أنه وقع من مكان مرتفع.

بما أن الفحص الخارجي لا يظهر أية كدمات أو رضوض فإن الطبيب يستبعد أي اعتداء جسدي.

لكن الفحص الدقيق يظهر نزوف تحت جافية "مسؤولة عن فقد الوعي" مع نزوف في الشبكية وممكن انفصال شبكية.

التفسير:

هو هز الطفل بعنف لإسكات بكائه سواء من قبل أحد الأبوين أو الأقرباء أو حتى الخادمة الموجودة في المنزل حيث أن هذا الهز يسبب ارتطام دماغه بالجمجمة وحدوث النزوف.

تدبير حالات العنف

- إبلاغ المنظمات المسؤولة لاتخاذ تدابيرها الخاصة القانونية والنفسية وتأمين المأوى للضحايا.
- توعية إعلامية يستفيد منها ممارس العنف حتى يطلب المساعدة النفسية وحتى يعلم الأضرار السيئة لما يمارسه على أطفاله وزوجته وإخوته "ويستفيد منها الضحايا ليعرفوا حقوقهم والمكان الممكن اللجوء إليه في مثل هذه الحالات".
- علاج أسري إذا وافقت الأطراف لمعرفة موقع الخلل وتداركه إن أمكن.
- علاجات نفسية ودوائية للضحية حسب الحالة.

نصل وإياكم إلى نهاية محاضرتنا.. نرجو من الله أن نكون قد أوفينا حق المادة علمية وأن نكون قد ساعدناكم على توضيح الأفكار
لا تنسونا من صالح الدعاء ^_^

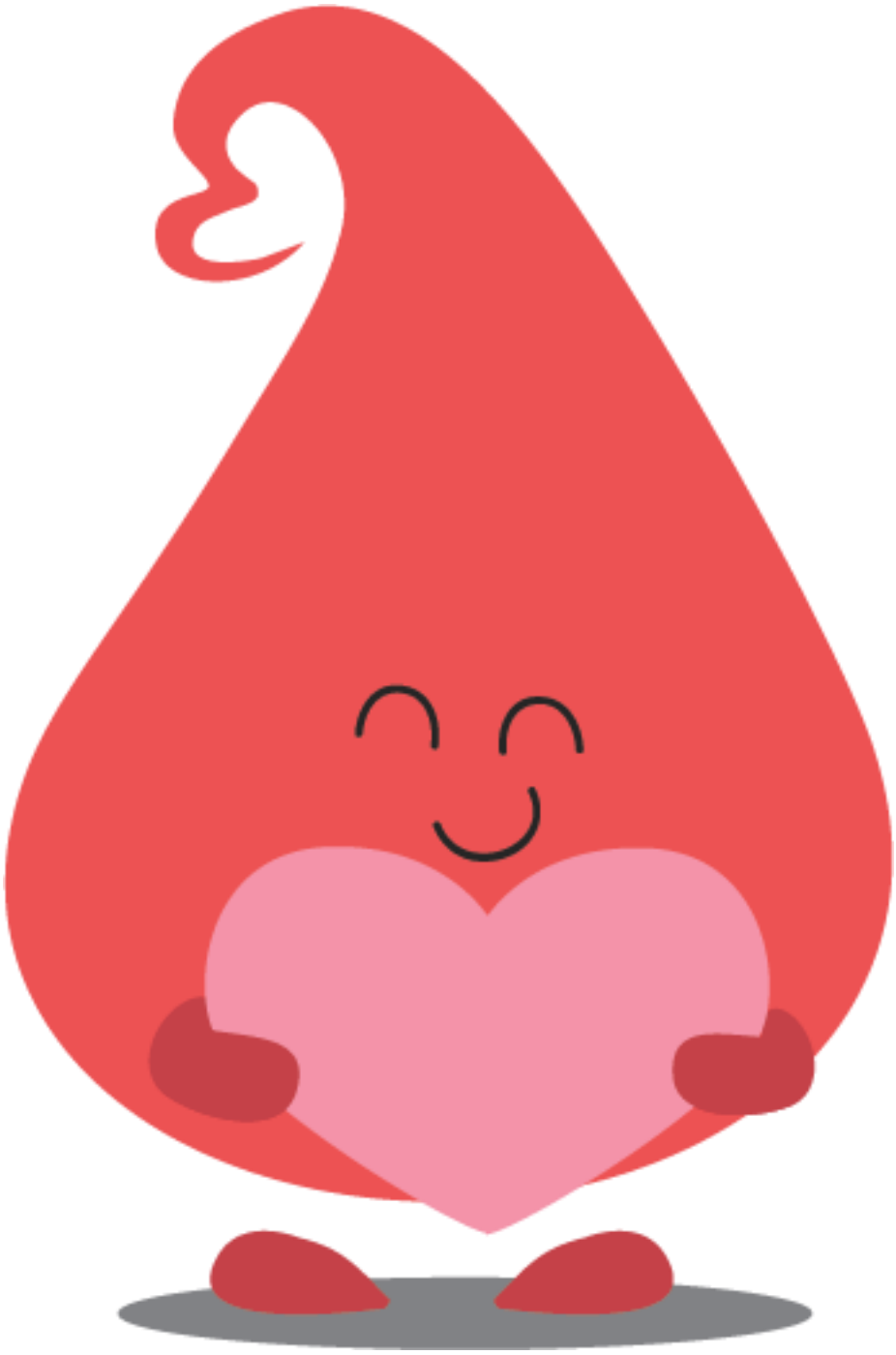

دوّن ملاحظاتك:

RBCs